واخبار مقيدة بالملاهي والخمر والقينات وبعضها غير مقيد بذلك
لكن يراد بها ذلك ثم ذكر اقاويل العلماء في ذلك من قال بالحل
ومن قال بالحرمة وفصل وخلاصتها وزبدتها التفصيل ولكن
الجاهلون لا يفهمون ولو تأملوا بها الذي سماها به رحمه الله
تعالى فانه سماها كف الرعاع لان السماع لا يحرم الا على الرعاع من
وهم الجاهلون الخبيثون القاصرون وليس اهل الدنيا عنده رحمه
الله تعالى كلهم رعاع حتى يكون مراده اطلاق الحرمة في حقهم
كلهم وربما يقال للجاهلين المطلقين في الحرمة هل يحرم عندكم سماع
الطيور المغردة فوق الاغصان فان ذلك مطرب غاية المطرب
يحرك صبوة الانسان فان قالوا حرام ايضا حكمنا بجنونهم فضلا
عن جهلهم وافترائهم على الله في احكامه وان اباحوا ذلك
نقول لهم فكذلك الالات المطربة بجميع انواعها فان قالوا
الالات المطربات يستخرج الاصوات المطربة منها بنو آدم بالقصد
والاختيار قلنا لهم وكذلك السامع للاطيار يقصد سماعها
بالقصد والاختيار ولا يحرم عليه ذلك ومثل هذا ما ذكره الزمخشري
في ربيع الابرار قال زعموا ان في البحر دوابا ربما زمرة اصواتا
مطربة ولحونا مستلذة يأخذ السامعين الغشاء من حلاوتها
فاعتنى وضعة الاحان ان يشبهوا بها اغانيهم فلم يبلغوا وزعموا
ان في بلاد يونان طائرا يصوت بالفلهائر اصواتا يجتمع اصناف
الطيور استملاحا اذا بها هو ولم يقل احد العلماء ان سماع هذه الاشياء
حرام ابدا وفي ربيع الابرار قال افلاطون من حزن فليستمع الاصوات

الحسنة

الحسنة فان النفس اذا حزنت خمد نورها واذا اسمعت ما يطربها
ويسرها انشتعل منها ما خمد وما زالت ملوك فارس تلهى المحزون
بالسماع وتعلل به المريض وتشغله عن التفكر ودخل الشعبي وليمة
فاقبل على اهلها فقال مالكم كانكم اجتمعتم على جنازة اي الغنا والدف
وقال اسحاق ابن ابراهيم الموصلي كان ابن ابي حفصة يتقدني
عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى فاذا فرغ قال اطعموا اذا ننا رحمكم
الله وقال رجل للحسن رحمه الله ما تقول في الغناء قال نعم الشيء
الغناء يوصل به الرحم وينفس به عن المكروب ويفعل فيه المعروف
وقال عبد الله بن عوف اتيت ابن عمر رضي الله عنهما وهو يغني
بالركبانية فسمعته يقول شعرا فكيف تواتي في المدينة بعد ما
قضي وطرا منها جميل بن معمر وهو جميل الجمحي وكان خصيصا
فلما استأذنت عليه قال اسمعت ما قلت قلت نعم قال انا اذا نقول
قلنا ما يقول الناس في بيوتهم وقال معاوية لعمرو بن العاص
رضي الله عنهما امض بنا الى هذا الذي تشاغل باللهو وسعى
في هدم مروته يريد عبد الله بن جعفر فدخلا عليه وعنده
شاعر وسايب يلقي الغنا على جواريه بتحنيته ين وتخنى لمعاوية
عن سريرة فقال له معاوية اعد البيتا ما كنت فيه فغنى سائب
بقول الحطيم شعرا ديار التي كانت ونحن على منى تحل بنا
لو لا نجاء الركائب ورد الجوري معه فحرك معاوية رضي الله
عنه يده وتحرك ومد رجليه يضرب بهما وجر السرير فقال
عمرو انت فان الذي جئت تلحاه احسن حالا منك واقل كبر